**الفهرس**

[**مدخل إلى الشعر العربيّ 3**](#_Toc109227225)

[**الشعر لغةً واصطلاحًا 3**](#_Toc109227226)

[**طبيعة الشعر 3**](#_Toc109227227)

[**عناصر الشعر 3**](#_Toc109227228)

[**مصطلحات شعريّة 4**](#_Toc109227229)

[**أنواع الشعر 4**](#_Toc109227230)

[**العصور الأدبيّة 5**](#_Toc109227231)

[**أوّلاً: العصر الجاهليّ 5**](#_Toc109227232)

[**ثانيًا: الشّعر في عصر صدر الإسلام 10**](#_Toc109227233)

[**نموذج لشاعر مخضرم 15**](#_Toc109227234)

[**كعب بن زهير بن أبي سُلمى المزني 15**](#_Toc109227235)

[**المُحَصّلة 16**](#_Toc109227236)

[**ثالثًا: الشعر في العصر الأمويّ 16**](#_Toc109227237)

[**مُحَصّلة واستنتاج 18**](#_Toc109227238)

[**رابعًا: العصر العبّاسي 18**](#_Toc109227239)

[**خامسًا: الشعر الأندلُسيّ 21**](#_Toc109227240)

[**الموشّحات: 22**](#_Toc109227241)

[**الزّجل: 22**](#_Toc109227242)

[**سادسًا: الشّعر الحديث 24**](#_Toc109227244)

[**محصّلة واستنتاج 26**](#_Toc109227245)

[**تبصرة: 27**](#_Toc109227246)

[**سابعًا: الشّعر الحُسيني 27**](#_Toc109227247)

[**مرحلة الهاشميّات 29**](#_Toc109227248)

[**مُحصلّة واستنتاج 33**](#_Toc109227249)

[**خلاصة عامّة 34**](#_Toc109227250)

مدخل إلى الشعر العربيّ

الشعر لغةً واصطلاحًا

**الشعر لغةً:** هو الكلام الدّال على معنى مُعيّن، والموزون بطريقة مقفّاة، وهو مأخوذ من كلمة الشّعور؛ أيّ الإحساس والمشاعر، يحتوي على كلمات وألفاظ تعبيريّة وتخيليّة تعطي إيحاءً للقارئ عن طبيعة ما يُقرأ.

أمّا **الشعر اصطلاحًا**: فهو كلامٌ موزونٌ يَستخدم الصّفات والجماليّات لشرح موضوع معيّن بصورة غير مباشرة، عن طريق سرد مجموعة من الألفاظ المرتّبة على وزنٍ وقافيةٍ مُعينةٍ[[1]](#footnote-2).

طبيعة الشعر

يُعدّ الشعر أحد الفنون الأدبيّة، حيث أنّه يزيد قدرًا ومكانة عن الفنون النثريّة الأخرى، مثل الخطابة، والمقالة، والمثل، والرواية، ويجري الشعر على الوزن والقافيّة، ويقوم على التركيز والتكثيف، ويظهر فيه العنصران الوجدانيّ والخياليّ بشكل أوضح من ظهورهما في الفنون الأخرى.

عناصر الشعر**[[2]](#footnote-3)**

يتكوّن الشعر من خمسة عناصر، وهي على الشكل الآتي:

1. العاطفة: تتمثّل بالعواطف الّتي تختلج في النّفس البشريّة، من مشاعر الحزن، والفرح، والغضب، والخجل، والمودّة، والحبّ، والأُنس وغيرها من العواطف الإنسانيّة.
2. الفِكرة: يجب أن يقوم كلّ شعر على فكرة معيّنة، فالفكرة هي الأساس الّذي يُبنى عليه العمل الفنيّ.
3. الخيال: يحتاج الشّاعر إلى توظيف الخيال في أشعاره؛ وذلك لأنَّه يُعبّر تعبيرًا تصويريًّا، لا تعبيرًا مجرّدًا ومباشرًا.
4. **الأسلوب:** يتميّز كلّ شاعر بأسلوبه الشعريّ الخاص، وهذا الأسلوب بمنزلة بصمة تعريفيّة، وتصويريّة للشعر والشعراء.
5. النّظم: وهو قدرة الشّاعر على جمع اللفظ والمعنى بصورة تجعلهما يتناسبان مع بعضهما البعض.

### **مصطلحات شعريّة**[[3]](#footnote-4)

1. القصيدة: هي مجموعةٌ من الأبيات المنظومة على بحرٍ واحدٍ، مُتّفقةٌ في الحرف الأخير، أو ما قبله بحرفٍ أو حرفين، وعادةً ما تتكوّن من ستّة أبيات فما فوق، وما دون ذلك يُسمّى قِطعةٌ، وليس قصيدة.
2. القافية: هي آخر ساكن في البيت إلى آخر ساكنٍ يليه مع المتحرّك الذي قبله.
3. البحر: هو النظام الإيقاعيّ للتفعيلات المكرّرة، ويُعرّف أيضًا على أنّه الوزن الّذي توزن به القصيدة الشعريّة، وهو مهمٌ جدًا؛ كونه يُساعد الشعراء والدارسين على تمييز الشعر الموزون من الشعر المكسور.
4. التفعيلة: هي الكلمات والألفاظ التي تتقابل حروفها مع حروف بيت القصيدة وكلماته من حيث الوزن والقافية.
5. العَروض: هو آخر تفعيلة في الشطر الأول من البيت.
6. الضرب: هو آخر تفعيلة في الشطر الثاني من البيت.
7. الحَشو: هو جميع التفاعيل الموجودة في البيت الشعريّ باستثناء العَروض والضرب.
8. الرويّ: هو الحرف الأخير من كلّ بيتٍ في القصيدة الشعريّة، وتُنسب القصيدة إليه، فمثلًا تسمّى قصيدة ميميّة؛ أي أنّ آخر حرف فيها هو حرف الميم، والقصيدة الرّائية يكون آخرها حرف الرّاء، وهكذا[[4]](#footnote-5)،[[5]](#footnote-6).

أنواع الشعر

1. العَمودي: يخضع هذا الشّعر في كتابته لقواعد الخليل بن أحمد الفراهيديّ، وهي قوانين علم العَروض الذي يهتمّ بوزن الشعر وقافيته، وهو مقفّى وموزونٌ.
2. الشعر الحرّ: وهو طريقةٌ حديثة يعبّر فيها الشّاعر عن قضاياه، والأمور الّتي يُنازع عليها، ويطمح بها، وعن أحزانه، وأفراحه، وهو يقوم على الوزن، ووحدة التفعيلة[[6]](#footnote-7).

العصور الأدبيّة

أوّلاً: العصر الجاهليّ

يُعرّف العصر الجاهليّ بالفترة الممتدّة قبل بعثة الرسول الأكرم محمّد (ص)، والتي استمرّت قرناً ونصف أو مئتا عام قبل البعثة.

يقول العلاّمة السيّد محمّد حسين الطباطبائي [طاب ثراه][[7]](#footnote-8): "القرآن يسمّى عهد العرب المتّصل بظهور الإسلام بالجاهليّة، وليس إلّا إشارة منه إلى أنّ الحاكم فيهم يومئذٍ الجهل دون العلم، والمسيطر عليهم في كلّ شيء الباطل وسفر الرأي دون الحقّ، قال -تعالى-: ﴿**يَظُنُّونَ بِالله غَيْرَ الحقّ ظَنَّ الجاهليّة﴾**[[8]](#footnote-9)، وقال: ﴿**أَفَحُكْمَ الجاهليّة يَبْغُونَ**﴾[[9]](#footnote-10)، وقال: ﴿**إِذْ جَعَلَ الّذينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهليّة**﴾[[10]](#footnote-11)، وقال: ﴿**وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهليّة الْأُولى**﴾"[[11]](#footnote-12).

كانت العرب يومئذٍ تُجاور في جنوبها الحبشة وهي نصرانيّة، وفي مغربها إمبراطوريّة الرّوم وهي نَصرانيّة، وفي شمالها الفُرس وهم مَجوس، وفي غير ذلك الهِند ومِصر وهما وثنيّتان وفي أرضهم طوائف من اليهود، وهم، أعني العرب، مع ذلك وثنيّون يعيش أغلبهم عيشة القبائل، وهذا كلّه هو الذي أَوجد لهم اجتماعاً همجيّاً بدويّاً فيه أخلاط من رسوم اليهوديّة والنّصرانيّة والمجوسيّة وهم سُكارى جهالتهم، قال -تعالى-: ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ الله إِنْ يتّبعونَ إلّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إلّا يَخْرُصُونَ**﴾[[12]](#footnote-13).

لقد كانت العشائر وهم البدو \_على ما لهم من خساسة العيش ودناءته\_ يعيشون بالغزوات وشنّ الغارات واختطاف كلّ ما في أيدي الآخرين من متاع أو عرض، فلا أمن بينهم ولا أمانة، ولا سلم ولا سلامة، والأمر إلى من غلب والمُلك لمن وضع عليه يده.

أمّا الرّجال فالفضيلة بينهم سَفْكُ الدّماء والحَميّة الجاهليّة، والكِبر والغُرور واتّباع الظّالمين، وهضم حقوق المظلومين والتّعادي والتّنافس والقِمار وشرب الخمر والزّنا وأكل الميتة والدّم وحشف التّمر.

أمّا النّساء فقد كُنّ مَحرومات من مزايا المُجتمع الإنسانيّ، لا يَملِكن من أنفسهنّ إرادة ولا من أعمالهنّ عملاً ولا يَملِكْنَ ميراثاً، ويتزوّج بهنّ الرّجال من غير تحديد بحدّ كما عند اليهود وبعض الوثنيّة، ومع ذلك فقد كنّ يتبرّجن بالزّينة ويَدْعون مَنْ أحببنَ إلى أنفسهنّ وفشا فيهنّ الزّنا والسّفّاح حتّى في المحصّنات المتزوجات منهنّ، ومن عجيب بروزهنّ أنّهنّ ربّما كنّ يأتين إلى الحجّ عاريات.

أمّا الأولاد فكانوا يُنسبون إلى الآباء، لكنّهم لا يورّثون صغاراً، ويذهب الكبار بالميراث ومن الميراث زوجة المتوفّى، ويحرّم الصّغار ذكوراً وإناثاً والنّساء.

غَير أنّ المُتوفّى لو تَركَ صغيراً ورثه لكنّ الأقوياء يتولّون أمرَ اليتيم ويأكلون ماله، ولو كان اليتيم بنتاً تزوّجوها وأكلوا مالها ثمّ طلّقوها وخلّوا سبيلها، فلا مال تَقْتات به ولا راغب في نِكاحها ينفق عليها. والابتلاء بأمر الأيتام من أكثر الحوادث المُبتلى بها بينهم لمكان دوام الحروب والغَزوات والغارات، فبالطّبع كان القتل شائعاً بينهم.

لقد كان العربُ في العصر الجاهليّ يعيشون على الرّعي والتّنقّل، وقلّما عَرَفوا حياةَ الاستقرار، كما كان لديهم أسواقٌ تجاريّة؛ كَسوقِ عُكاظ الّذي كان يَتوافد إليه الشّعراء والتّجار، وكانت الأشعار تُتَداوَل شفويًّا في الأسواق. أمّا الّلغة العربيّة في العصر الجاهليّ فكانت معروفة جدًّا، وتَغنّى بها الشعراء بأجمل القصائد والأشعار، فكانت الّلغة تشغل بالهم، ويفتخرون بها[[13]](#footnote-14).

لذلك امتاز العصر الجاهليّ بظهور الشّعراء، وبروز قصائدهم الّتي نالت الاستحسان؛ إذ قاموا بتعليق بعض تلك القصائد على جدران الكعبة لتدلّ على عظمتها وهذا ما عرف بالمعلّقات[[14]](#footnote-15).

1. **من أغراض الشّعر الجاهليّ**

الوَصف، والغزل، والهِجاء، والرِّثاء، والفَخر، والمَدح، والأَمْثال، والحِكَم، والقِصَص.

1. أبرز خصائص الشّعر الجاهليّ[[15]](#footnote-16)

* يوصف الشّعر الجاهليّ على أنَّه مستطرد؛ وذلك بسب تعدّد موضوعاته، فلا يقف على موضوع واحد، وتبدو القصيدة وكأنَّها مجموعة من الخواطر، التي ترتبط مع بعضها البعض بوحدة الوزن والقافية.
* افتتاح القصيدة الجاهليّة بالمقدّمة الطّللية، وذلك من خلال الوقوف على الديار والتّغنّي بها. توظيف الحكمة بشكل كبير في القصائد الجاهليّة، بحيث تُعبِّر الحكمة عن تجربة الشّاعر وخبراته في الحياة.
* تصوير الواقع الجاهليّ على حقيقته، وعدم الجُنوح إلى المبالغة في التّصوير.
* جُنوح معظم شعراء الجاهليّة إلى الاشتراك في المعاني، والتي يُصوّرون فيها واقعهم الحسيّ. الإحساس في جمال البيئة والطّبيعة، وذلك من خلال تصوير المرأة ومزج جمالها بجمال الطّبيعة. غَلَبة التّشبيه على القصيدة الجاهليّة.
* توظيف عدد من المُحَسّنات اللّفظيّة والمعنويّة.
* تَصوير الطّبيعة وعناصرها، وتمثيل الحياة فيها.
* توظيف الاستعارة، والموسيقى الهادئة في بعض الأحيان، والصّاخبة في أحيان أُخرى، وذلك بناءً على موضوعات القصائد.
* توظيف لغة عربية صحيحة ذات تراكيب فخمة، ومعانٍ صَعبة، حيث تحتاج المعاني الجاهليّة إلى معجم لغويّ لتَفسير مُفرداته.
* خُلُوِّه من التّكلّف والزخارف التي ضجّ بها الشعر في العصور اللّاحِقةِ به.
* خُلُوِّه مِنَ الأخطاء والألفاظ غير العربيّة.

1. أبرز شعراء العصر الجاهليّ[[16]](#footnote-17)

نَذْكر بإيجاز أشهر الشّعراء الجاهليّين وأهمهم، وهم شعراء المعلّقات السّبعة[[17]](#footnote-18)، والّذين أُضيفَ إليهم النّابغة الذّبياني، والأعشى، وعُبيد بن الأبْرَص.

1. امرؤ القَيْس

هو امرؤ القيس بن حجر بن حارث، وهو شاعر من اليمن، من قبيلة كِنْدَة، نشأ في بيت ذي جاهٍ ومال، فكان والده سيّد بني أسد، فنشأ ابنه نشأة ترفٍ، حيث اشتهر بحبّه للهو والسّكر وقول الشّعر الماجن، وبعد اغتيال والده على يد بني أسد قال مقولته المشهورة: (ضيّعني أبي صغيرًا، وحمّلني دمه كبيرًا) له معلّقة يقول في مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قِفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل |  | بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ |

1. طُرفة بن العبد

هو طُرفة بن العبد، ويُكنّى بأبي عمرو، واشتُهر طرفة بنَسَبه وحَسَبه، فجدُّه اتّصف بالشّرف والرّئاسة، أمّا والده فاتّصف بالشّجاعة والإقدام. عاشَ طُرفة يتيم الأب، إلى أن تُوفي في مُقتبل شبابه وهو في العِشرينيّات من عمره مقتولًا بعد هِجائه الملك عمرو بن هند عام (215)هـ، وتنوّعَت أغراضه الشّعرية بين الهِجاء والفَخر والوصف والحِكمة. ونورد مطلع معلقته الّتي تقول:[[18]](#footnote-19)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ |  | تلوح كَباقي الوَشم في ظاهر اليدِ |

1. زهير بن أبي سلمى

هو زُهير بن ربيعة، من قبيلة مزينة من مُضر، وكان يلقب بأبي سلمى، هو سيّد قومه، اتّصف بالحكمة[[19]](#footnote-20) والشّجاعة، وعُرف عنه دعوته لوقف حرب داحِس والغَبراء، وكان يعتني بشعره عناية خاصّة، لِذا يُعدّ من أهمّ شُعراء الحَوليّات[[20]](#footnote-21). ومطلع مُعلّقته المشهورة تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ |  | بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ |

1. الحارث بن حلزة

هو الحارث بن حلزة بن مَكروه، وهو سيّد من سادات قبيلة بكر في العراق. كان الحارث شاعرًا مجيدًا خبيرًا بقول الشّعر، ومن أشعاره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آذَنَتْنَا بِبَينِهَا أَسْماءُ |  | رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ |

1. عمرو بن كُلثوم

هو أبو الأسد عمرو بن كُلثوم التّغلبي، تُعدّ أسرَته من سادات تَغلب بن كُلثوم، يُعدّ شاعرًا موهوبًا، لكنّه اعتُبر من المقلّين، وهو صاحب المُعلّقة السّابعة المشهورة الّتي تُعتبر من أفضل ما جادت بها قريحة الشّعراء، وقد نَظَمَها بِسبب ما كان بينه وبين عمرو بن هند من خلاف، ومطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَـا |  | وَلاَ تُبْقِي خُمُـوْرَ الأَنْدَرِيْنَـا |

1. عنترة بن شدّاد

هو عَنترة بن شَدّاد بن عمرو بن مُعاوية بن قراد العَبسيّ، وهو من نَجد، وكان يُلَقْب بعنترة. عُدّ عنترة من الشّعراء الفُرسان، واشتُهر بقصّة حبّه لابْنَة عمّه عَبلة بنت مالك، الّتي كان يَهواها ويَذكرها كثيرًا في أشعاره، وقيل أنَّه تَزَوّجَها بعد جُهدٍ وعَناء. ويقول في مطلع المُعلّقة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هلْ غادرَ الشّعراءُ منْ متردَّم |  | أم هلْ عرفتَ الدارَ بعدَ توهمِ[[21]](#footnote-22) |

1. لبيد بن ربيعة

هو لبيد بن ربيعة من بَني عامر، بَرَعَ في شِعر الرّثاء وتصوير العواطف الحزينة بأسلوبٍ مؤثّر، وقد قال عنه النُّقّاد أنَّه أفضل شُعراء الجاهليّة والإسلام، وأقلُّهم لغوًا.

1. الأعشى الأكبر

هو أبو بصير مَيمون بن قيس البكريّ، ولقبه الأعشى لأنَّه كان ضعيف البصر، أمّا شعره فقد أكثر في غرض المدح وكان له في الغزل والوصف والخمر قصائد، ومن أشهر قصائده اللّامية الّتي عُدَّت من المعلّقات.

1. عُبيد بن الأبْرَص

هو عُبيد بن الأَبْرَص بن عَوف الأسديّ، وهو من قبيلة مضر، اشتُهر بذكائه وحكمته، فكان له شأن عند قومه لِما عرف به من خِصال المروءة والشّجاعة والدّهاء.

1. النّابغة الذّبياني

هو أبو أُمامة زِياد بن مُعاوية، وهو من ذِبيان، كان يلقّب بالنّابغة لروايات اختلف النّقّاد على صحّتها، وربما يرجع سبب هذا اللّقب إلى تقدير العرب للّذين يتفوّقون بصفاتهم الذّاتية وليست الوراثيّة[[22]](#footnote-23).

ثانيًا: الشّعر في عصر صدر الإسلام

1. موقف الشّعراء من الإسلام

عصر صدر الإسلام، هو عصر بعثة النّبيّ (ص)، وقد اندفع فيه الشّعراء المسلمون يذودون عن دينهم الجديد بألسنتهم، ويمدحون الإسلام والنبيّ الأكرم، ويَهْجون مُشركي قريش وأيّامهم. وكان من بين هؤلاء الشّعراء: حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وكعب بن زُهير، وعبد الله بن رُواحة، والحُطَيْئَة.

الجدير بالذّكر أنّه لم يكن موقف الشّعراء في صدر الإسلام من الدّين الجديد واحدًا؛ فهناك مَنْ دَافَعَ عنه دِفاعًا شَديدًا، وهناك من عارضه معارضةً بغيضةً، ويكفي أن نشير إلى أنّ الدّعوة الإسلاميّة، وُوجهت بِمقاومة عنيفة من العرب، ولا سيّما زُعماء مَكّة؛ لأنّ الحياة الجديدة الّتي دعا إليها الإسلام تتعارض ومصالحهم ومكانتهم الّتي استمدّوها من سيطرتهم على الكعبة، فالدّين الجديد، يدعو إلى المساواة والعدالة[[23]](#footnote-24).

لقد كان الشّعراء أحد الأدوات الّتي استخدمها هؤلاء الزّعماء في محاربة هذه الدّعوة، فانْطلق مشركو قريش يحرّضون شعراءهم على الرّسول (ص)، فانْبرى هؤلاء يَنظمون القَصائد والمقطوعات المُفعمة بِهِجاء الرّسول (ص) والدّين.

والشّعراء بأنفسهم كانوا يُدافعون عن القيم الّتي نشؤوا عليها؛ ولا سيّما قيمة "الحريّة" الّتي تُخَوْلهم التّعبير عمّا يريدون بلا ضوابط وقيود؛ لذا كان من الصّعوبة بمكان أن يتقبّلوا فكرة جديدة، ونمطًا جديدًا من الحياة. فما دام الإسلام يدعو إلى التّوحيد بين القبائل، فلا يبقى مجال لكي تعيش كل قبيلة بمجتمع خاص. لهذا، انبرى الشّعراء إلى الأهاجي الّتي كان لها دور سلبيّ في تقديم صورة مشوّهة عن النّبيّ (ص) والإسلام. فكادت تلك الأشعار تَقِفُ سدًّا مَنيعًا أمام الدّعوة وعمل الدّعاة، لا سيّما وأنّها كانت تصل إلى الأماكن البعيدة من مَكّة والمدينة.

1. [**الشّعر**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)[**في**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)[**صدر**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)[**الإسلام**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)**بين الركود والازدهار**[[24]](#footnote-25)

   يذكر بعض دارسي الأدب أنّ [الشّعر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD)) في هذا العصر قد أصيبَ بالضّعف و[الرّكود](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%83%D9%88%D8%AF&action=edit&redlink=1)، وفي هذا الكلام شيء من الخطأ وشيء من الصّواب، وقد وقع الخلاف بين النّقاد والأدبَاء حول طبيعة الشّعر في صدر الإسلام، وقد انقسموا إلى رأيين:

1. أصحاب الرّأي الأوّل يرون أنّ الشّعر ضعف وتراجع، ومنهم "ابن سلّام" صاحب كتاب "طبقات فُحول الشّعراء" الذي ذُكر فيه أنّ تراجع الشّعر وضَعفه كان سببه أنّ العرب بُهِروا بالقرآن الكريم، وبإعجازه اللّغويّ البيانيّ، كما أنّهم انشغلوا بالجهاد والغَزْو مع الرّسول الأكرم (ص)، وارتبكوا بطبيعة الحياة الجديدة، وعدم تعوّدهم عليها، وبمعنى آخر عدم قدرتهم على تغيير عقيدتهم الشّعريّة التي تعوّدوا عليها، فضلاً عن سقوط منزلة [الشّعراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A1) لتكسّبهم بالشّعر، وخضوعهم في سبيل [العطاء](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B7%D8%A7%D8%A1&action=edit&redlink=1) للممدوحين؛ وبذلك علا شأن [الخَطابة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A9)، وانخفضَ شأن [الشّعر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD))؛ خصوصًا بعد أن صارت [الخَطابة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A9) هي الوسيلة الطّيعة المَرنة لِنشر دعوة الإسلام، كما أنّ الإسلام حارب العصبيّات، وحرّم الخَمر وقاوم [الهِجاء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%AC%D8%A7%D8%A1) القَبلي المقذّع [والغَزل](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B2%D9%84&action=edit&redlink=1) الفاحش، ولم يشجّع رحلات [اللهو](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%D9%88&action=edit&redlink=1) والقَنص، وكلّ هذه الأمور كانت وَقودًا جزلًا لشعلة الشّعر[[25]](#footnote-26).
2. أمّا أصحاب الرّأي الثّاني فيَرَوْن أنّ الشعر في صدر الإسلام تطوّر وازْدَهر، ومن أصحاب هذا الرّأي "شوقي ضَيف" وقد بَرْهن على ما ذهب إليه بازدياد عدد الشّعراء وإضافة موضوعات جديدة إلى الشّعر، وقدّم عددًا من النّماذج وردت في كتب الأدب ليؤكّد رأيه هذا، وقد تميّز الشّعر في هذه الفترة بخصائص على المُستوى اللّغويّ، فوصفه بالضّعف غير دقيق؛ لأنّه مبنيّ على خلط بين [الضّعف](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B9%D9%81&action=edit&redlink=1) من جهة، وبين [اللّين](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1) والسّهولة مــن جهة أخــرى؛ ف[الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) صادَفَ في [العرب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B1%D8%A8) قُلوبًا قاسية فَأَلانها، وطباعًا جافية فرقّقها، وشعر "[حسّان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%86)" في [الجاهليّة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9) و[الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) خير شاهد.
3. أغراض الشعر في صدر الإسلام

لقد كان كثير من الأغراض الشعرية شديد الصّلة بحياة العرب في الجاهليّة؛ كالخَمر والمَيسر، وحياة البطولة والصّراع، والأخذ بالثأر، والرغبة في الانتقام، والتّشبيب والاستهتار، والفُجور في الحبّ"[[26]](#footnote-27)، وبذلك تَمَحْوَرت أبرز أغراض الشّعر في هذا العصر:

* رثاء من اسْتَشْهَد في الغَزَوات والفُتوحات.
* هِجاء أعداء الدّعوة في عصر النّبوّة، وهِجاء ذَوي الدّيانات الزّائفة بعد عصر النّبوّة…
* الفَخر والتّباهي بالانتصارات، ومَدح شجاعة المُسلمين وأبطالهم ووصف المَعاقل والحُصون وآلات القِتال وغير ذلك ممّا مُلِئت به كتب المَغازي والفُتوح، وتكثر في هذه القضايا الأراجيز.
* الحِكمة الّتي تأثّرت بثقافة القرآن والدّين، والتّجارب الكثيرة الّتي أفادها المُسلمون من الحياة.
* مارَسَ الشّعر دور الإعلام الحربي.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من يفعل الخير لا يعدم جوازيه |  | لا يذهب العرف بين الله والنّاس |

    ويقول كَعْب بن زُهير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من دعا النّاس إلى ذمّه |  | ذمّوه بالحبّ وبالباطل |

* المَدح، ومن أشهر شعرائِه "حسّان، والنّابغة الجُعدي، وكعب بن زهير، والحُطَيئة" وفي هذا الفنّ يبدو أَثَر الإسلام جليًّا في معانيه وأَلفاظه.

    ومن بديع شعر "حسان" في مدح الرّسول (ص) قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أغَــرُّ، عَـلَيْهِ لِلنُّبُـوَّةِ خَاتَــــــمٌ |  | مِنَ اللَّـهِ مَشْهُودٌ يَلُــوحُ ويُشْهَـــــدُ |
| وضـمَّ الإلهُ إسـمَ النّبـيّ إلــى اسمهِ |  | إذا قَـالَ في الخَمْسِ المُؤذِّنُ أشْهــَدُ |

    وقاد حسّان الحملة الإعلاميّة للدّعوة الإسلاميّة في مهدها، فحقّق نجاحًا باهرًا من خلال الردّ على هجاء المُشركين، ودفع بعض القبائل والشعراء إلى اعتناق الإسلام[[27]](#footnote-28)**.**

* نظم الشعراء أيضا في الوعظ والزّهد والدّعوة إلى تَقوى الله، مُتأثّرين في ذلك بالإسلام[[28]](#footnote-29).

1. فئات الشّعراء

    بشكل عام يمكن تصنيف الشّعراء في تلك الحقبة ضمن الفِئات الأربع الآتية:

1. فِئة سكتت عن قول الشّعر، وَوَجَدَت في النّص القرآني تعويضًا عن الحياة الفنيّة؛ نظرًا إلى إعجازه وروعة بيانه.
2. فِئة أدّت دورًا إعلاميّاً معادياً للدّعوة.
3. فِئة (كحسان وكعب) أدّت دوراً إعلاميّاً مؤيّداً للدّعوة واستعانَ شُعراؤها بالقيم الإسلاميّة والجاهليّة على حدٍّ سَواء.
4. فِئة من الشّعراء أسلموا، بيد أن قيم الإسلام لم تَتَغَلْغل في نفوسهم، أو فلنَقُل: إنّ نفوسهم لم تَبْرَأ من عادات الجاهليّة وعاشَت على هامش المُجتمع الجديد، أمثال أبو مِحجن الثّقفيّ (شاعر الخمرة)، وحُميد بن ثور الهلاليّ (شاعر الهوى والغزل)[[29]](#footnote-30).
5. **خصائص** [**الشعر**](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%B3%D9%84%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1&action=edit&redlink=1)**في**[**صدر**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85)[**الإسلام**](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85)

    يُعدّ [الشعر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD)) في [عصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) [صدر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%B5%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) امتدادًا لسابقه في [العصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9) [الجاهليّ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9)؛ لأنّ شُعراء هذا [العصر](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1&action=edit&redlink=1) هم أنفسهم [شُعراء](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9) [العصر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9) [الجاهليّ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9)؛ لهذا كانوا يُسمّون [بالمُخَضْرَمين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%B6%D8%B1%D9%85%D9%8A%D9%86)؛ إلّا أن هذا لا يمنع من أن يكون قد حدث شيء من التغيير في [أسلوب](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%B3%D9%84%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1&action=edit&redlink=1) [الشعر](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D8%B3%D9%84%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1&action=edit&redlink=1) ومضمونه[[30]](#footnote-31).

1. **من حيث الأسلوب**

* تأثَّر الشّعر بأسلوب القرآن والحديث من خلال ظهور المعاني الإسلاميّة، وقد ظهر التّأثّر بالقرآن الكريم والحديث بشكل واضح في الأسلوب والأداء والألفاظ.
* تأثَّر الشّعر بالعواطف الإسلاميّة الرّقيقة، بحيث رقَّتْ ألفاظه وَسَهُلت تراكيبه، كما جرى هجر الحواشي والغريب والمُبتذل من الألفاظ والمعاني.
* العناية بجمال السّبك وعذوبة الكلام وانتقاء الألفاظ بشكل العمق والدّقة والفَهم والاستقصاء وترتيب المعاني والأفكار[[31]](#footnote-32).

1. **من حيث المضمون**

* ظهور المعاني والمفردات الإسلاميّة؛ كالصّلاة والصّيام والزّكاة والحج والجنّة والنّار.
* هجر الغريب والمُبتذل من الألفاظ والمعاني.
* كَثرةُ الاقتباس من القرآن الكريم[[32]](#footnote-33).

1. الشّاعر المُخَضْرَم

     يغلب أن يكون من عاش في صدر الإسلام مُخَضْرَماً، إذ يغلب أن يكون قد أدرك الجاهليّة والإسلام، أمّا الّذين نشأوا في الإسلام وتأدّبوا بآدابه، وقالوا الشّعر، متأثّرين بالعوامل الجديدة الّتي نَشَأَت مع الحياة الإسلامية، فهؤلاء إسلاميّون. وهناك فريق آخر يُطْلَقُ على شعراء صدر الإسلام إلى قيام الدّولة الأمويّة مُخَضْرمين وإسلاميّين على السّواء.

نموذج لشاعر مخضرم

كعب بن زهير بن أبي سُلمى المزني

شاعر مخضرم، تتلمذَ في الشعر على يد والده، وحين رآه الأخير يقول الشعر مُبْكراً، منعه خَشْيَة أن يأتي منه بما لا خيرَ فيه، فيكون سُبّة له ولأسرته الّتي اشْتُهِرَت بالشّعر غير أنّ كعبًا استمر، فامتحنه والده امتحانًا شديدًا، تأكّد بعده من نُبوغه ومقدرته الشّعرية، فسمح له بالانطلاق فيه. عندما عظم أمر النّبيّ (ص) والإسلام، أرسل كعب أخاه بجيرا العام 628هـ، يستطلع الدين الجديد… فآمن الأخير بالدين الجديد وبقي بالمدينة، فغضب كعب غضبًا شديدًا، ونظم أبياتًا يوبّخ فيها بجيرًا على ترك دين الآباء، ويعرّض بالرّسول (ص).

أرسل كعب الأبيات إلى أخيه، فاطّلع عليه الرّسول (ص) وأهدر دمه، فحثّه أخوه على القدوم إلى الرّسول معتذرًا، فرفض محتميًا بقبيلته الّتي أَبَت عليه ذلك، فلمّا كَثُرَ الأعداء والشّامتون استجاب كعب لنصيحة أخيه، فقدم المدينة سنة 630م، وأتى الرّسول وهو بين أصحابه في المسجد فجلس بين يديه، ووضع يده في يد النبيّ (ص)، والنبيّ لا يعرفه، ثمّ قال: "يا رسول الله، إنّ كعب بن زهير أتاك تائبا مسلمًا، فهل أنت قابل منه؟ أجابه: نعم. قال: فأنا كعب. فوثب رجل من الأنصار قائلاً: دعني يا نبيّ الله أضرب عنقه، فكفّه النّبيّ عنه، وأنشده كعب حينئذ قصيدته "بانت سعاد"… ويُقال إنّ النّبيّ (ص) خلع عليه بردته حين وصل في الإنشاد إلى قوله: إنّ النّبيّ لنور يُستضاءُ به.

    ويدور مضمون القَصيدة حول المدح والاعتذار، لكن الشّاعر سلك مسلك الأقدمين، فتغزّل بِسعاد، وتحدّث عن جمالها، وشَكى من هجرها ومواعيدها العُرقوبية.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بانت سعاد فَقلبي اليوم مَتْبول |  | مُتَيّم إِثرهـــــا لم يفد مكبول |
| وما سعاد غداةَ البين إِذْ رَحلوا |  | إلا أغن غضيض الطّرف، مكحول |

    ثمّ خلص إلى مدح النبيّ والاعتذار منه، ومدح المهاجرين من قريش، وبيّن كيف أنّه استجار بأصحابه فما أجاروه، منتقدا الوُشاة…

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبئت أنّ رسول الله أوعدني |  | والعفو عند رسـولِ الله مأمول |

    وإذا ما وازنّا بين هذه القَصيدة وأُخرى جاهليّة، نُلاحظ أنّ معانيها بمعظمها شائعة، استوحى فيها صاحبها القيم الجاهليّة[[33]](#footnote-34).

**المُحَصّلة**

    صنَّف الإسلام الشعر والشعراء إلى فئتين: فِئة ضالّة وشِعر فاسد، وأخرى مهتدية وشِعر جيّد؛ فشجّع  الشعر الجيّد، وحاربَ الفاسد من مناهِج الشّعراء، وقد أدرك الإسلام قيمة الكلمة الشّعرية؛ فاتّخذ الشّعر سلاحًا من أسلحة الدّعوة، وعدَّه نوعًا من أنواع الجهاد. وكان النّبيّ (ص) يستمع إليه ويشجّع الجيد منه، ويُثْني عليه… قال في الشّعر: "إنّ من البَيان لَسِحراً، وإنّ من الشِّعر لَحِكْمَة".

    وقد أدرك الإسلام قيمة الكلمة الشعريّة، وشدّة تأثيرها؛ لِذا كان النّبيّ (ص) يشجّع الشّعر الجيّد المُنطوي على مُثُل عليا، وكان يستمع إليه ويُعجب بما اشتمل عليه من حِكمة.

نستخلص من ذلك كلّه إنّ [الإسلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) وَقَفَ من [الشّعر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD)) موقِفاً وَسطاً. وما يُقال عن الشّعر يُقال عن بقيّة فنون [الأدب](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8) الأخرى[[34]](#footnote-35).

ثالثًا: الشعر في العصر الأمويّ

1. خصائص الشعر في العصر الأمويّ

حَكَمَتِ الدّولة الأُمويَّةُ اثنين وتسعينَ عامًا، كانت بدايتُها بنقل مكان الحُكم من الحجازِ إلى الشَّام ممَّا أثَّرَ في طبيعة الشّعر المُتَداول وقتها نَظَرًا لاختلافِ بيئةِ الشَّام عن الحِجازِ، وكان الأُمويُّون قد أَسَّسُوا مُلْكًا وِراثيّاً يَتداولُ فيه بنو أُمَيَّةَ الحُكْمَ دونَ سِواهُمْ، ولقد امتاز الشّعر الأُمَوِيّ بخصائِص ِعِدَّةِ خلال هذه الفترة ومن أهمّها:

* استقى الشعراءُ الأمويّون مُفرداتِهم من المُعجَم الإسلامِيِّ، والتَزَموا بالقافيةِ الواحِدةِ والوزنِ الواحِدِ.
* كان الشّعر الأمَوِيُّ بمنزلة تأريخٍ حقيقيٍ لما حصل من وقائعَ حربيَّةٍ وأحداث تاريخيَّةٍ.
* جَزالة الألفاظِ وقُوَّة التَّراكيب في جسم القصيدة ويُعتبر امتدادًا لقوَّة القصيدةِ الجاهليّةِ.
* ظهور شِعر النَّقائض، وهو شعرٌ اختُصَّ بذكر التَّعصُّب القَّبَلِيِّ والتَّفاخُر بالأحسابِ والأنسابِ وهذه أمورٌ كان الإسلام قد حرَّمها، فقد كان الهدفُ من ورائها التَّنافُسُ على منَحِ الخُلفاء والوزراءِ، وشغْل أوقاتِ العامَّةِ، وفُرسانُ هذا الصّنفِ الشّعريِّ هم: جَريرُ، والفَرزدق، والأخْطَل[[35]](#footnote-36).

1. أغراض الشعر في العصر الأُمويّ

بَرَزَ أيضًا في الحياة العربيّة لهذا العصر شِعرُ القَصاص والحُدود ممَّا شَرّعه الإسلام، ودخلها أيضًا الخوف من الوُلاةِ وخاصّةً من عُرِفُوا بالقَسْوَةِ مثلَ الحَجَّاجِ، كما ازدهرَ الغزل البَدَويِّ العَفيفِ، والغَزَلِ الحَضريِّ المُتّسِمِ باللَّهو والغِناء والتَّرف، ولَعلَّ من أهمِّ أغراضِ الشّعر الأُمويِّ هو الشّعر السِّياسِيُّ[[36]](#footnote-37)، والّذي يعكس حالة الصّراع بين الأحزاب[[37]](#footnote-38) السِّياسيَّةِ على استلام الحُكم. ويُعتبرُ الغزلُ والسّياسةُ من المُستَجدَّاتِ في ساحة الشّعر الإسلاميّ في هذا العصر.

1. شُعراءُ العَصْرِ الأُمَوِيِّ

**ا**لأَخْطَلُ التَغلُبيُّ، جرير، الفَرَزْدَقُ، الأَحْوَصُ، عُمَرُ بنُ أبي ربيعَةَ، كثيرُ عَزَّةَ، ليلى العامِرِيَّةُ، يزيدُ بنُ الحَكَمِ الثَقَفِيِّ، نصيبُ بنُ رباحٍ، كَعْبُ بنُ مَعْدان الأشقري ورابِعَةُ العَدَوِيَّةُ.

1. خصائص الشّعر السّياسيّ

يُمكن اعتبار الخصائص الآتية أبرز خَصائص الشّعر السّياسيّ في العصر الأمويّ:

* غَلَبَة السّياسة الدينيّة: عَمَدَ كثير من شُعراء الدّولة الأمويّة إلى إسباغ الجانب الدّينيّ على شعرهم السّياسيّ، فَوَصَفوا الحكّام الّذين اختارهم الله من أجل الخِلافة الإسلاميّة بزعمهم، وكيفيّة الاعتماد على سنّة المصطفى محمّد (ص).
* غَلَبَة النفعيّة: كان أكثر الشّعراء الأمويّين من الأشخاص الّذين يكتبون الشّعر رغبة في الحصول على الأموال، والشّهرة.
* التّفنّن: يتخصّص الشّعر السّياسيّ بالتّفنّن في عباراته، وفي صوره الخَياليّة.
* **المُبالغة:** يعمد الشاعر السّياسيّ إلى المبالغة في المَدح؛ وكلّ ذلك من أجل إِرضاء الخُلفاء، والتّنافس في الحصول على العطايا.

مُحَصّلة واستنتاج

أدرك الأمويّون أهميّة الشعراء، وذلك من خلال أهميّة الشّعر في الدّعاية السّياسيّة للأمويين، خاصّة في مواجهة الاتجاهات السّياسيّة والدّينيّة المعارضة لهم، زِد على ذلك القدرة في إظهار مُنجزات الدّولة، ودَحض حجج الأعداء والخُصوم؛ لذلك حرص الأمويّون على تقريب مجموعة من الشّعراء الأمويّين ممن اختصّ في المَدح بين الحينِ والآخر، بيد أنّ هذا الأمر لم يمنع ظهور مجموعة من الشّعراء الموالين لأهل البيت(ع) وبيان زيف الدّعوة الأمويّة.

رابعًا: العصر العبّاسي

قامت الدّولة العبّاسيّة في بدايتِها على يد أبي العبّاس السّفّاح، ثمّ جاء من بعده أخوه أبو جعفر المنصور لينقل حاضرة الدّولة من دمشق إلى بغداد. وينقسم العصر العبّاسيّ إلى قسمين: العصر العبّاسي الأوّل: ويعدّ عصرَ ازدهار الدّولة العبّاسية من حيث العلم والثّقافة؛ فقد ازدهر الشّعر في العصر العبّاسي الأوّل، وكَثُر العلماء الذين جاؤوا إلى بغداد طلبًا للعلم والمعرفة. العصر العبّاسي الثّاني: حيث ضَعُفَ حكم العبّاسيّين ولم يستقر خلفاؤهم كثيرًا في الحكم، وانتهى الحال بسقوط الدّولة العبّاسيّة.

1. أغراض الشعر في العصر العبّاسيّ

امتدّت الدّولة العبّاسيّة على مساحة كبيرةٍ من العالم، فأدّى هذا إلى نُشوء عدد من المُدن البارزة الّتي أمَّها الأدباء ليعرضوا ذلك على الخُلفاء، وقد تنوّعَت مواضيع الشّعر في العصر العبّاسي واختلفت عمّا كانت عليه في عصر صدر الإسلام والدّولة الأمويّة، فقد ضَعُفَ الاهتمام بالغزل العُذريّ، وازدادَ اهتمام الشّعراء بالمَدح، وظهر شعر الحكمة الّذي ازدهر على يدِ الشّاعر "أبو الطيب المتنبّي"، وكذلك ظَهَرَ شعر الفخر والحماسة والعِتاب، وقد ظهر في العصر العبّاسي أيضًا شعر الفَلسفة الّذي بلغ أوجَهُ على يدِ الشاعر "أبي العلاء المعرّي". كما برز شعر الخَمريات القائم بذاته، حيث يصف الخمر والمُجون وكان له شعراؤه[[38]](#footnote-39)، وفي مقابل ذلك ظهر شعراء الزّهد الّذين امتلأت أشعارُهم بالإيمان والابتعاد عن ملذّات الدّنيا وملاهيها، ومن هذا كلّه كان الشّعر في العصر العبّاسي مصدراً تاريخيّاً لدراسة جوانب الحياة السّياسيّة والثّقافية والاجتماعية كافّة في ذلك الوقت ، ودراسة واقع الخلفاء والنّاس.

1. مظاهر التّجديد في العصر العبّاسيّ

استطاع الشّعراء العبّاسيّون أن يلمّوا بالأوزان والتّفعيلات الّتي وَضَعَها "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، وكانوا يميلون في كثيرٍ من الأحيان إلى استخدام الأوزان القصيرة والمجزوءة؛ وذلك بسبب البيئة الّتي سادت في المجتمع العبّاسي، وكَثُر نَظْم الشّعر في العصر العبّاسي على بحر المُجْتَثّ؛ بسبب ما فيه من خفّه وطواعية للموسيقى واستجابة للغناء، كما استطاع بعض الشّعراء أن يتصرّفوا بالأوزان الشّعرية حتّى تُلائم الأذواق وتنسجم مع بيئتهم.

1. شعراء من العصر العبّاسيّ

ازدهر الشّعر في العصر العبّاسيّ، وظهر عدد كبير من الشّعراء الذين أبدعوا في شعرهم وتفنّنوا في استعمال اللّغة والبديع، منهم من كان يَمدح الخلفاء ومنهم من كان زاهدًا وآخرون فضّلوا شعر المجون واللهو فأكثروا منه، ومن أشهر شعراء العصر العبّاسيّ:

1. **المتنبّي:**

هو أحمد بن الحُسَين بن الحَسن، ويكنّى بأبي الطّيّب، أحد أهمّ شُعراء الأدب العربيّ، وأشهر من قال الشعر في العصر العبّاسيّ، اشتُهر بشعر الحكمة وله عدد من الأمثال الرائجة، وقيلَ هو الشّاعر الّذي قتله شعره.

1. المعرّي:

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنّوخي المَعَريّ، وُلِدَ في "مَعَرّة النّعمان" ومات فيها، يعدّ شاعرَ الفلاسفة وفيلسوفَ الشّعراء، أصابَه العَمَى وعمرُهُ أربعُ سنوات بسبب مرض الجِدري الّذي أصابه، وله كتب متعدّدة منها: "عبث الوليد" وهو نقد لديوانِ البحتريّ، وكتاب "الأيك والغصون"، و"رسالة الغفران".

1. ابن الرّومي:

هو أبو الحسن علي بن العبّاس بن جريج الرومي[[39]](#footnote-40)، شاعر روميّ الأصل وجدُّه من موالي بني عبّاس، وُلد في بغداد ونَشأ فيها، وهو شاعرٌ كبير يُعدّ من طبقة بشّار بن برد والمتنبّي، وهم مِن أَشهر من قال الشّعر في العصر العبّاسي، مات مسمومًا في بغداد على يدِ القاسم بن عُبيد الله وزير المُعتضِد، وكان ابن الرّومي قد هَجاه.

1. أبو العَتاهِية:

هو إسماعيل بن القاسم، يُكنّى بأبي إسحاق، من المولّدين، ولد بالقرب من الكوفة وعاش في بغداد، له أشعار كثيرة منها في الزهد ومنها في المديح وكتب في أغلب الأغراض الشّعريّة، تقرّب من الخلفاء فعَلَت منزلته، ولكنّه توقّف عن قول الشّعر، فلمّا سمع بذلك الخليفة المهدي حبسه حتّى يعودَ لقول الشّعر فعاد للشعر، وتوفّي في بغداد ودُفن فيها.

1. بشّار بن بَرَد:

هو بشّار بن برد، كان شاعرًا ضريرًا من المولّدين وكان أشعرهم، وأحدَ المُكثِرين من قول الشّعر في العصر العبّاسيّ. أعتقته امرأة من بَني عقيلة وإليها نُسب، أدرك الدّولة الأمويّة والدّولة العبّاسيّة، نشأ في البصرة وقدّم إلى بغداد، له أشعار متفرّقة جَمَعَها بعضهم في ديوان، وقد اتّهم بالزّندقة وقُتل ضربًا بالسّوط ودُفن بالبصرة[[40]](#footnote-41).

1. نماذج شعر من العصر العبّاسيّ

كَثُرَ الشّعر في العصر العبّاسيّ وكَثُر عدد الشّعراء الذين استطاعوا أن يُبدعوا في استعمال اللّغة وفنونها. وكان لكلّ شاعر موضوع شعريّ كَتَب فيه وتَميّز به عن باقي الفنُون الشّعريّة، ويرجع ذلك إلى طبيعة الحياة في العصر العبّاسي، ومن هذه الأشعار ما يأتي:

* أبو نوّاس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ربِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً |  | فلقد عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوكَ أَعْظَمُ |
| إِنْ كَانَ لاَ يَرْجُوكَ إِلاَّ مُحْسِنٌ |  | فَمَن الّذي يَدْعُو ويَرْجُو المُجرم |

* المتنبّي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنا الّذي نظر الأعمى إلى أدبي |  | وأسمعتْ كلماتي من بهِ صَمَمُ |
| أنامُ ملءَ جفوني عن شواردِها |  | ويسهرُ القومُ جرّاها ويختصمُ |

* بشّار بن بَرد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنّ العُيونَ الّتي في طَرْفِها حَوَرٌ |  | قتلنَنا ثمّ لم يُحيينَ قتلانا |
| يا قومُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ |  | والأذنُ تعشقُ قبل العينِ أحيانا |

خامسًا: الشعر الأندلُسيّ

يطلقُ مسمّى الشّعر الأندلسي على ذلك الفنّ الشّعري المُنْبَثق عن الحضارة الأندلسيّة، وينفردُ بمجموعةٍ من الخَصائصِ، لا سيّما الفُنون الشّعريّة الّتي نظمَ فيها الشّعراء، كالوصف والرّثاء والاستنجاد برسولِ الله (ص)، إضافة إلى الشّعر الفلسفيّ. يعتبرُ الوضوحُ والبساطة من أكثرِ ما تميّزَ به الشّعر الأندلسي، والتّلميح إلى الأحداث والوقائع التّاريخيّة، خاصة المتعلّقة بأمر رِثاء الممالك المُندثرة. أمّا فيما يتعلّق بتراكيب الأبيات الشّعريّة الأندلسيّة فتمتازُ ألفاظها بالوضوح والسّهولة وَرِقّة الأسلوب، والاهتمام بالصّنعة اللّفظيّة[[41]](#footnote-42).

1. خصائص الشعر الأندلسيّ

* سهولة الألفاظ ورقّتها وخلوّها من الغرابة.
* ترابط الأفكار ووضوح المعاني وخلوّها من المبالغة.
* انفراده بالابتكار واستحداث أفكار جديدة.
* إبداع الأندلسيّين بالتّصوير والتّخيّل، فحملت أبياتهم تشبيهًا واستعاراتٍ دقيقة.
* كثرة استخدام البُحور الخفيفة القَصيرة في الشّعر الأندلسيّ؛ نظرًا لتماشيها مع طبيعةِ الحياة السّائدة من حبّ الغناء واللّهو.

1. التّأثير والتّأثّر في الشّعرِ الأندلسيّ

تأثّر الشّعر الأندلسيّ بشكل كبيرٍ بِالشّعر العبّاسي والإسلامي بشكل خاص من بين شعراء المَشرق، وظهر ذلك بتشابه الخَصائص بين شُعراء الأندلس والمَشرق العربيّ، ويعود السّبب في ذلك إلى انتشار التّقليد في غالبيّة الأمور، وقد بلغَ الأمرُ حملَ شُعراء الأندلس لألقاب شُعراء المَشرق. وتميّز الشّعر الأندلسيّ بارتباطه بالواقع والتّعبير عن ذاتيّة صاحبِه، ويُعزى ذلك إلى تأثير البيئة الأندلسيّة على الشّعر[[42]](#footnote-43).

1. أنواع الشّعر الأندلسيّ

الموشّحات:

هي فَنّ شِعري مستحْدَث خاصّ بالعصر الأندَلسيّ، وله قواعد معيَّنة في التّقفية، والشّكل البنائي للقَصيدة وأقسامها، وباستعماله اللُّغة الدّارجة وبعض الألفاظ الأعجميّة في الخرجة، وقد اتّصل اتّصالاً وثيقاً بالغناء، وقد سُمّيَ المُوَشّح بهذا الاسم لأسباب منها: لما فيه من تزيين وصنعة، وبعضهم شبَّهه بوشاح المرأة. ومن أهم الشّعراء في المُوشّحات: لِسان الدّين بن الخطيب، وابن زهر الإشبيلي، و**ابن شهيد الأندلسي،** حيث قال في وداع أصدقائه قبل الموت:

أستودع الله إخواني وعشرتهم

وكل خرق إلى العلياء سبّاق

وفتية كنجوم القذف نيرهم

الزّجل:

هو فنّ شِعري مستحْدَث أيضًا في الأندلس، ويمكن تعريفه بموشَّح منظوم باللّغة العاميَّة، نسجته الطّبقة العاميَّة على سليقتها، الّتي كانت تؤدَّى مصحوبة بالموسيقى، ونظمت دون التِزام بقافية أو وزن، وهي تقابل فن الموشّحات عند المثَقّفين، وأوَّل مبتكر للزَّجل هو أبو بكر بن قزمان، ومن الزّجَّالين الكِبار في الأندلس أيضًا: أحمد بن الحاج المعروف "بمدغليس" الّذي يعدّ من أهمّ الزّجّالين بعد ابن قزمان عند الأندلسيّين، ومن نماذج من الزجل[[43]](#footnote-44)**:**

يقول ابن قزمان في وصـف الطبيعة**:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الرّبيــع ينشـــــر عــلام مثـل ســــــلطان مـؤيّـد | |  |
|  | والثّمـار تـنـثـــر حليــــه بثيــاب بحـــل زبرجــد | |
| والرّيــاض تلبــس غِلالاً من نبـات فحــل زمــرد | |  |
|  | والبهــار مـع البـنـفسـج يا جمال أبيض في أزرق | |

ويقول في الغزل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هجرن حبيبي هجر |  | وأنا ليس لي بعد صبر |
| ليس حبيبي إلا ودود |  | قطع لي قميص من صدود |
| وخاط بنقض العهود |  | وحبب إليّ السهر |
| كان الكستبان من شجون |  | والإبر من سهام الجفون |
| وكان المقص المنون |  | والخيط القضا والقدر |

ومن أزجال الششتري الصّوفية قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| راسي محلــــــوق |  | ونمـــــشي مُوَلــــَه |
| نطلب في السّوق |  | أو في دار مُرفـــه |
| حـــافي نرشـــوق |  | تقــول اعـطِّ اللّه |
| خبـــزًا مطبـــوع ممن هـو مطبـــوع |  | مطـبوع مطبــوع إي والله مطبــوع |

1. أهمّ شعراء الأندلس

من أهمّ شعراء الأندلس:

1. **ابن زيدون**

ابن زَيدون هو أبو الوَليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزوميّ الأندلسيّ، وهو من أبرز شُعراء الأندلس، تنوّع شعره فَكَتَب في الغَزَل العَفيف وفي الرّثاء والفخر، ووصف الطّبيعة، حيث كان لنشأته في مدينة قرطبة الّتي اشتهرت بطبيعتها الرّائعة دورٌ في إبداعه بهذا المجال، كما امتازَ شعر ابن زيدون بطول القصيدة وكثرة الفنون الشّعريّة الّتي اتّبعها، فكان من أبرع شُعراء عصره.

1. ابن خَفاجة:

شاعر أندلسي اقتَصَر شعره على وصف الطّبيعة، ولذلك عرف بصنوبريّ الأندلس وجنّان الأندلس.

1. المعتمد بن عبّاد:

كان ملكًا على مدينة إشبيليّة في الأندلس بين عامي"461 - 484"، وكان فارساً وشاعراً مجيداً، وَقَعَ في أسر المرابطين الّذين جاؤوا من المَغرب؛ ليُسيطروا على الأندلس.

1. ابن عبدون:

هو أبو محمّد عبد المجيد بن عبد اللّه بن عبدون الفهري اليابريّ، من يابرة غربي بطليوس، وكان صاحب مَلَكَة شِعريّة، وقد ظهر هذا عنده في سنّ مُبَكرة، فمدح المتوكّل عمر بن المظفّر أمير بطليوس، وكان كاتبًا شاعرًا شُجاعًا فارسًا، مثل أبيه يعدّ ملاذًا لأهل الأدب والشّعر.

1. **نماذج من شُعراء الأندلس**

**ابن زيدون:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضحى التَّنائي بديلًا من تدانينا |  | وناب عن طيب لُقيانا تجافينا |

ابن شهيد الأندلسيّ في وداع أصدقائه قبل الموت:

أستودع الله إخواني وعشرتهم

وكلّ خرق إلى العلياء سبّاق

وفتية كنجوم القذف نيرهم

سادسًا: الشّعر الحديث

هو ذلك الشّعر العربيّ الّذي ظهر في العصر الحَديث، وجاءت التّسمية وفقًا للإطار الزمنيّ الّذي جاء به هذا الشّعر العربيّ ويمتاز ببعض المعالم الحياتيّة الّتي تميزّه عن باقي الأزمنة الّتي سبقته، ويمكن تمييزه عن غيره من الشّعر من حيث الأساليب، والمضامين، والموضوعات، والبُنية الفنيّة والموسيقيّة له.

1. خصائص الشّعر الحديث

* الاعتماد على التّفعيلة الواحدة وليس على تفاعيل عدّة وبُحور الشّعر مثل الشّعر القديم؛ أي أنّه لا يتقيّد بالقوافي.
* الاعتماد في كتابته على الأسلوب اللغويّ الواضح البَسيط مع استخدام بعض المفاهيم الصّعبة، إلى جانب استخدام الأنواع البلاغيّة بكثرةٍ.
* كَثرة الحسّ الوطني في قصائِده والانتماء للوطن.
* الغَوص في الخَيال كثيراً.
* استخدام أسلوب الرّمزيّة؛ أي التّعبير عن شيءٍ بالرّمز له وليس تعبيراً صريحاً[[44]](#footnote-45).

1. أنواع الشّعر الحديث:
2. **حسب الأسلوب:** الشّعر الحرّ، الشّعر المُرسل، شعر الحَداثة، قصيدة النّثر وشعر التّفعيلة.
3. **حسب الأجيال:** شعر السّتينات، والسّبعينات والثّمانينات.
4. مدارس الشّعر الحديث:

* المدرسة الاتّباعيّة: تُسمّى أيضًا مدرسة البَعث والإحياء الكلاسيكيّة، من أشهر المجالات الّتي ركّزت عليها: المجالات السّياسيّة، والاجتماعيّة والأدبيّة. تميّزت عن غيرها بظهور المسرح الشعريّ، ومن أهمّ شعرائه أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم والبارودي.
* المدرسة الرّومانسيّة: تُسمّى أيضاً مدرسة الابتداع وقد ظهرت نتيجةً للاتصال بالعالم الغربي والتّأثّر به، فهي ترفض الأساليب التّقليديّة المُتّبعة في كتابة ونَظم الشّعر، ومن أهم شُعراء هذه المدرسة: جبران خليل جبران، والعقاد وأبو القاسم الشّابي.
* المدرسة الواقعيّة: تُسمّى بمدرسة الشّعر الجديد، وتركّز هذه المدرسة على نفسيّة الإنسان وما يعاني من مشاكل وقضايا، وأشهر شعرائها: أحمد عبد المُعطي حجازي.

أهم شعراء الشّعر الحديث: نزار قبّاني وأدونيس من سوريا. محمود درويش، وسميح القاسم من فلسطين. بدر شاكر السّياب وعبد الوهّاب البَياتي من العراق. جوزف حرب، ومحمّد علي شمس الدّين من لبنان. صلاح عبد الصّبور وأمل دنقل من مصر[[45]](#footnote-46).

1. نماذج من الشّعر الحديث

مُظَفّر النّواب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد تعلّمت منك ثَباتي |  | وقوّة حُزني وَحيداً |
| لَكَمْ كُنْتَ يومَ الطّفوف وحيداً |  | ولم يكُ أشمخَ منك.. |
| وأنتَ تدوسُ عليكَ الخيول | | |

ومن قصائد خليل حاوي قصيدة الجسر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يَعْبرون الجِسرَ في الصّبحِ خِفافاً |  | أَضْلُعي امتدّتْ لهم جِسراً وطيدْ |
| من كهوف الشرق |  | من مستنقع الشرق |
| إلى الشّرق الجديد |  | أضْلُعي امتدّت لهم جسراً وطيدْ |

وفيما يلي نعرض مقاطع من قصيدة "قانا" لنزار قباني

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وجه قانا شاحب الّلون كما وجه يَسوع |  | وهواء البحر في نيسان، أمطار دماءٍ، ودموع… |
| دخلوا قانا على أجسادنا |  | دخلوا قانا كأفواج ذئب جائعة |
| ويدوسون على ثوب الحُسين.. |  | وعلى أرض الجنوب الغالية.. |

محصّلة واستنتاج

لا شكَّ في أنَّ خصائص الشعر العربيّ الحديث مختلفة تمامًا عن خصائص الشعر العربيّ في العصور السّابقة، وهذا راجع إلى أنّ الشعر العربيّ الحديث كان مُواكباً للحياة العربيّة الحديثة الّتي نشأ الأدبُ الحديث وتَربَّى فيها، كما أنَّ اختلاف المواضيع والمُصطلحات والاحتكاك بالثّقافات الأخرى أدّى إلى اختلاف في خصائص الشّعر العربيّ الحديث عن الشّعر العربيّ القديم.

تبصرة:

**لا يمكن لنا حصر ما يسمّى في "الشّعر الحُسيني" بحِقبة زَمَنيّة مُحدّدة كما هو الحال مع سائر المراحل الأدبيّة المقسّمة بلحاظ العصور التّاريخية، وعليه؛ ومن باب إيفاء المادّة حقّها على المُستوى المَنْهجي، قمنا بتخصيص مبحث خاصّ تحت عنوان "الشّعر الحُسيني".**

سابعًا: الشّعر الحُسيني

1. نشأة الشّعر الحُسيني:

بعد واقعة الطّفّ بِكربلاء سنة 61هـ، تملَّك المُسلمين شعورٌ بِالحيرة والذّهول لهول ما فعلته السّلطة الأمويَّة، حينما أَقْدَمَتْ على قَتل الإمام الحُسين (عليه السلام) وأصحابه في مشهد دامٍ، فكان النّاس آنذاك بين نادمٍ لعدم نصرته الإمامَ، وبين خائف من عقاب إلهيّ وشيك، وبين حانق على الأمويّين، وخائف من بطشهم.

لم يكن خافياً على أحد من المسلمين ما كان للحسين (عليه السلام) من منزلة عظيمة، مستمدّة من منزلة الرّسول الأكرم (ص)، لاسيّما أنَّ الحوادث دلَّت على شدّة تعلّق النّبيّ (ص) بابن بنته، وتأكيده المستمرّ على أنَّ الحُسين (عليه السلام) امتدادٌ طبيعيّ لشخصه الكريم، وقد تجسَّد ذلك فيما تواتر عنه من قوله: "حُسين منّي وأنا من حُسين، أحبَّ الله من أحبَّ حُسيناً، الحسين سبط من الأسباط"[[46]](#footnote-47).

إنَّ المعنى المتبادر من التّعبير (مني وأنا منه) يفيد شموليّة الامتداد لعموم الصّفات بين الشّخصيّتين المقدّستين، ما عدا النّبوَّة، فكان من الطّبيعي أن يكون لمقتل سبط النّبيّ بالطّريقة الّتي قتل فيها، ذلك الوقع المؤلم في نفوس المُسلمين، فإنَّ ما رُوي في كتب التّاريخ والحديث يشير إلى عمق الفاجعة، وشدَّة الحزن الّذي أصاب المسلمين باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) إلى درجة تجاوز حدود البشرية ليشمل الوجود كلَّه[[47]](#footnote-48).

وطبيعي أن تكون بداية رِثاء الإمام الحسين (عليه السلام) تلك المقطوعات الّتي نُسِبت لأفراد من البيت النّبوي، مثل السَّيّدة زينب بنت عليّ (عليهما السلام)، والسَّيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام)، والسَّيّدة رباب زوجة الإمام (عليه السلام)، فهؤلاء النّسوة كنَّ جزءاً من وقائع المأساة، وأوّل المفجوعات بفقد سيدهنَّ، فلا نستبعد صحَّة نسبة تلك المقطوعات إليهنَّ، لاسيّما أنّها دَلَّت بألفاظها الرّقيقة، ومعانيها الحزينة، وصورها المؤثّرة على شدَّة الجَزع الّذي أَلَمَّ بأهل البيت (عليهم السلام). فضلاً عمّا عرف عن العرب من شاعريَّة، ولاسيّما في أوقات الشّدائد، فقد يَصدر البيت والبيتان والمقطوعة، وربّما القصيدة من غير الشّعراء في مثل تلك الظّروف، فما بالك بأهل البيت النّبوي، معدن الفصاحة والبيان[[48]](#footnote-49).

كان لمشاعر الظّلم والنّدم الّتي أصابت نفوس المُسلمين، لاسيّما التوّابون الّذين نَدِموا على عدم نصرتهم الإمام (عليه السلام) دورٌ مهمٌ في تطويع الرّثاء لأغراض تجاوزت الحُزن والتفجّع إلى الرّفض والمُطالبة بالثّورة، الأمر الّذي كان طابعاً مميّزاً لِمَراثي الإمام الحُسين (عليه السلام) إلى يومنا هذا، فبعد مَصْرَع الإمام وصَحبه قال عُبيد الله بن الحرّ الجُعفي (من الطويل):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقول أميرٌ غادرٌ حقَّ غادر |  | ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمهْ! |
| فيا ندمي ألّا أكون نصرته |  | ألا كلّ نفسٍ لا تسَّدد نادمهْ |
| وإنّي لأنّي لم أكن من حماته |  | لذو حسرة ما إن تفارق لازمهْ |
| سقى الله أرواح الذين تآزروا |  | على نصره سقياً من الغيث دائمهْ |

هذه المعاني الرّافضة لظلم السّلطة، والّتي كانت نتيجة للشّعور بالظّلم والإحباط، كانت الأساس في إشعار الأمّة بأنَّ قِوى الخَير سَتَظلّ مُستهدفة ما لم تَكُنْ هناك وَقفة تحدٍّ، وهو ما تجسَّد فعليّاً على أرض الواقع بالثّورات الكثيرة الّتي قامت بوجه الأمويّين بعد وقعة كربلاء. لِذا يمكن القول أنَّ عُبيد الله بن الحرّ الجُعفي "هو الّذي وضع لمن جاء بعده من الشّعراء التّقاليد الفنيّة لِرثاء الحسين، وأنّه هو الّذي مهّد لهم الطّريق، وذلّل مناكبه، **حتّى أصبح رثاء الحسين موضوعاً أساسيّاً من موضوعات الأدب الشّيعي**"[[49]](#footnote-50).

يلاحظ على المَراثي الّتي أعقبت استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) أنَّها في الغالب كانت مقطوعات، أو قصائد قصيرة، من دون مقدّمات، وهي ظاهرة طبيعيّة في وقت كانت عيون السّلطة الأمويّة ترقب كلَّ من تشكّ في ولائه لها، فربّما كان خوف الشّعراء وراء عدم إطالتهم القصائد، ثمَّ إنَّ تلك المراثي كانت استجابة انفعاليّة تعبّر عن لحظات الحزن في نفوس أشجاها الأسى لما حصل لآل البيت النّبوي، وألهبتها ثورة الرّفض والاستنكار للفعل الشّنيع الّذي ارتكبته حكومة يَزيد، فإنَّ تلك المَراثي كانت استجابة للحظتها الرّاهنة، فهي إمّا أن تكون صادرة عن موالٍ محبّ، أو قريب مفجوع من أهل البيت، فالوقت الّذي أعقب الفاجعة، ليس وقت إطالة وتكلّف، ولا هو وقت تفنّن وتزويق، فالنّفوس حزينة، والعبرات حرّى.

ويمكن أن يكون الإطار العقائدي لمأساة كربلاء، الذي لم يتبلور بعد في تلك الحقبة سببًا في عدم وجود قصائد مكتملة كما آلت إليه حال المراثي فيما بعد[[50]](#footnote-51).

ومن الخير أن لا نستبعد فقدان قصائد كاملة ربّما قيلت في تلك الحَقبة، كما فقد كثير من كنوز تراثنا العربي، وقد يعزّز ما ذهبنا إليه تصريح أبي الفَرَج الأصفهانيّ حينما قال: "وقد رثى الحسين جماعة من متأخري الشّعراء... أما من تقدَّم فما وقع إلينا شيء ممّا رثي به..."[[51]](#footnote-52).

مرحلة الهاشميّات

مرحلة المقطعات والقصائد غير المكتملة – مرحلة أخرى، نلحظ فيها أنَّ رثاء الإمام الحسين كان ضمن قصائد مكتملة البناء، ومستوفية لشروط القصيدة التّقليديّة، لكنّه لم يكن غرضاً مستقلّاً بذاته، إنّما كان ضمن موضوع عامّ يتضمّن مأساة (آل هاشم) عامّة، وكان الشّاعر "**الكميت بن زيد الأسدي"** خير ممثّل لهذه المرحلة في قصائده الّتي عرفت ب (الهاشميّات) والّتي أظهر فيها ولاءه وإخلاصه لآل بيت النّبيّ ورثاء شهدائهم.

وممّا اشتهر من تلك القصائد (الهاشميّات) بائيته المعروفة، وقد ضمّنها أبياتًا في رثاء سيّد شباب أهل الجنّة، منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قتيلٌ بجنب الطف من آل هاشمٍ |  | فيا لك لحمًا ليس عنه مذبَّبُ |
| ومنعفر الخدين من آل هاشم |  | ألا حبّذا ذاك الجبين المترَّب |
| قتيل كأنَّ الولّه العفر حوله |  | يطفن به شم العرانين ربربُ |

ويتجلّى في الأبيات المتقدّمة صدق العاطفة، والتحسّر بادٍ فيها، وهي سمات تكاد تشترك فيها أغلب مراثي الإمام الحُسين في هذه الحَقبة - أي حقبة الدّولة الأمويّة- فإنَّ أغلبها صدر عن شعراء عرفوا بشدّة ولائهم وتمسّكهم بمنهج أهل البيت، من دون أن تكون هناك دوافع مادّيّة تدفعهم، فهذا الكميت يجيب الإمام الباقر (عليه السلام) حينما أجازه على ما نَظَمَه في أهل البيت قائلًا: "والله ما أحببتكم للدّنيا، ولو أردت الدّنيا لأتيت من هي في يديه، ولكنّي أحببتكم للآخرة" فعلاقة الشّاعر بأهل البيت علاقة أخروية أكثر ممّا هي دنيويّة[[52]](#footnote-53).

1. خصائص الشعر الحسينيّ

كان أسلوب الشعراء يختلف باختلاف الباعث، فحين يحملون على الأمويّين يكون قويّاً، وإذا جادلوا كان هادئاً، وكان هذا دأب الشّعراء برغم قسوة السّلطة، وملاحقتها لكلّ من تظنّ به الولاء لأهل البيت والإخلاص لهم، ففي الوقت الّذي كانت فيه مَنابر بَني أميّة تجهر بسبّ علي (عليه السلام) كانت حناجر محبّيه تَصْدَح بالولاء له، وكانت واقعة كربلاء النّشيد الحزين، وترنيمة الأسى لقلوب فُجِعَت بِفقد الحُسين، وأهل بيته الأطهار، فكان الرّثاء يصدر عن تلك القلوب "ملتاع الزّفرات، ملتهب العبرات، لأنّه صادر عن حبّ ووفاء".

يتجلّى في الشّعر الحُسينيّ صدق العاطفة، والتّحسر بادٍ فيها، وهي سِمات تكاد تَشترك فيها أغلب مراثي الإمام الحسين (ع) في هذه الحقبة - أي حقبة الدّولة الأمويّة [فإنَّ أغلبها صدر عن شعراء عُرفوا بشدة ولائهم وتمسكهم بمنهج أهل البيت، من دون أن تكون هناك دوافع مادية تدفعهم، فهذا الكميت يجيب الإمام الباقر (عليه السلام) حينما أجازه على ما نَظَمه في أهل البيت قائلاً: "والله ما أحببتكم للدّنيا، ولو أردت الدّنيا لأتيت من هي في يديه، ولكني أحْبَبْتكم للآخرة" فعلاقة الشاعر بأهل البيت علاقة أخرويّة أكثر ممّا هي دنيويّة.

1. نماذج حسينيّة

هي مراثٍ كثيرة لِشعراء حرّكت فاجعة كربلاء مشاعرهم فراحوا يبكون سيّد الشّهداء، ويُعلنون سخطهم على الأمويّين، مثل سليمان بن قتّة، وعوف بن عبد الله الآزدي، وأبي الأسود الدّؤلي، وأبي دَهبل الجمحي[[53]](#footnote-54).

هذا وكانت المَراثي الحسينيّة في العصر العبّاسي، صوراً صادقة لنقل ما جرى في كربلاء، بشكل مؤلم ومثير يستثير الدّموع ويوقد اللّوعة والحزن في النّفوس، حيث حاول الشاعر الحسينيّ ربط الوَرَع والدين بالحزن على الحسين، إيمانًا منه بأنَّه يُمَثّل الإسلام بأكمله. ومن هؤلاء الشّعراء السّيّد الحميري، الّذي قال فيه الدكتور طه حسين: "ولعلَّ شيعة العلويّين لم يظفروا بِشاعر مثله في حياتهم السياسيّة كلّها، وقف عليهم عمره وجهده، وكاد يقف عليهم مدحه وثناؤه، مخلصاً في ذلك كلّه إخلاصاً لا يشبهه إخلاص، فمن رثائه للإمام الحسين (عليه السلام) قوله (مجزوء الكامل):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أُمررْ على جدث الحسيـ |  | ـن وقل لأعظمه الزكيّةْ |
| يا أعظمًا لا زلت من |  | وطفاء ساكبة رويَّةْ |
| قبر تضمَّن طيِّبًا |  | آباؤه خير البريَّةْ |
| آباؤه أهل الريا |  | سة والخلافة والوصيَّةْ |

فقد ضمَّن الشاعر أبياته مفاهيم مثل (الخلافة والوصيّة)، ويبدو أنَّ هذا الأمر كان مسألة طبيعيّة في عصر تبلور فيه مذهب آل البيت، وكَثُر فيه الجِدال الفكريّ بين الفِرق الإسلاميّة لإثبات صِحّة معتقداتها الدّينيّة والسّياسيّة"[[54]](#footnote-55).

وكانت تائية "**دعبل بن عليّ الخُزاعيّ"** من أجمل القصائد التي رُثِيَ بها الإمام (عليه السلام)، حتّى أنَّ ابن المعتز وصفها بأنّها أشهر من الشّمس، وقال فيها أبو الفرج الأصفهانيّ بأنّها من أحسن الشّعر، وأفخر المدائح في أهل البيت، ومنها قوله في رثاء الحسين (عليه السلام):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أَفاطِمُ لو خِلْت الحُسين مُجدّلاً |  | وقد ماتَ عَطْشاناً بِشَطِ فراتِ |
| إِذن للطمتِ الخدَّ فاطِمُ عِنْدَهُ |  | وأجريتِ دَمْعَ العينِ في الوَجناتِ |
| أَفاطِمُ قومي يا ابنةَ الخَيِر وانْدُبي |  | نجومَ سماواتٍ بأرضِ فلاةِ |

ممّا يميّز المراثي الحسينيّة في هذا العصر العبّاسيّ تلك الوفرة من القصائد الّتي قيلت في رثاء الحسين (عليه السلام)، وقد كان تشجيع الأئمّة، ورعايتهم للشعراء، عاملاً مهمّاً في ذلك. فقد رُوي أنَّ الإمام عليّ بن موسى بن جعفر الرّضا (ت 150هـ) حينما دخل عليه الشّاعر "دِعبل"، طلب منه أن يُنْشِده تائيته الّتي تقدّم ذكرها فأنشده إيّاها، فبكى الإمام حتّى أغمي عليه، ثمَّ قال للشّاعر أحسنت ثلاث مرّات، وأمر له بمكافأة كبيرة[[55]](#footnote-56).

كما نجد أيضاً في تلك المراثي معارضة واضحة للسّلطة العبّاسيّة تصل أحياناً إلى درجة التّحدّي، فهذا "دِعبل" يهجو ويَسخر من بني العبّاس، على الرّغم من قوّة بطشهم وقد قال يوماً: "أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ أربعين سنة، فلا أجد أحداً يصلبني عليها"، ممّا يدلّ على أنَّ العقيدة الثّابتة في نفوس الشّعراء، كانت تجد صداها في مراثيهم في أهل البيت عامّة، والإمام الحسين خاصّة[[56]](#footnote-57).

1. تَطَوّر الشّعر الحسينيّ في العصر العبّاسيّ

كثر الاحتجاج والجِدال السّياسيّ في العصر العبّاسي، فانعكس ذلك على مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) ممّا ميّزها بالسّهولة والوضوح، وضمّنها مفاهيم ومُصطلحات عقائديّة كالإمامة، والإمام والوصاية، والإمام المهدي. لكنّ أهمّ ما يميّز مراثي الإمام الحسين (ع) في هذا العصر أنّها وصلت إلى تكامل مستوياتها البنائيّة، وظهرت القصيدة الكاملة في رثاء الحسين (عليه السلام) بعد ما كان رثاؤه متداخلاً مع رثاء أهل البيت (ع)، أو على شكل مقطوعات ونُتَف، ونجد ذلك واضحاً عند شاعر أهل البيت الكبير الشّريف الرّضي، إذ اكتسبت المرثيّة عنده صورتها المتكاملة؛ فجاءت متكاملة البناء والنّسيج. وكانت وحدات البِناء الهيكليّ مترابطة بشكل كلّي، وبُدّل الطَّلل القديم ليكون طَلَلاً متجدّداً حيّاً، نابضاً بالمعاني الرّوحية والسمو المتجدد. يقول الشّريف الرضي (من الكامل):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قف بي ولو لوثَ الإزار فإنّما |  | هي مُهجة عَلَق الجَوى بفؤادها |
| بالطّف حيث غَدا مراق دمائها |  | ومناخ أينقها ليوم جلادها[[57]](#footnote-58) |

لقد تهيّأت الدوافع المناسبة لنضوج المَرثيّة الحُسينيّة في العصر العبّاسيّ، فالدافع العاطفيّ المتمثّل بتأثّر الشعراء بمأساة الحسين (عليه السلام)، والدافع النّفسي المتمثّل بالشّعور بالظّلم والإحباط، والدافع السياسيّ الّذي تمثّل بإحساس الشّعراء أنّهم جزء من المعارضة للحكومة العبّاسيّة، تلك الدّوافع شكّلت صورة مكتملة للمرثيّة الحسينيّة من جهة الموضوع والفنّ[[58]](#footnote-59).

أمّا في العصور المتأخّرة لم تسلم مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) ممّا أصاب الشّعر العربيّ عامّة من وَهن وَضَعف، بيد أنَّ ذلك لم يحلّ دون وجود شُعراء مُجيدين حافظوا على الوجه المشرق للشّعر العربيّ، منهم الشيخ "عليّ الشّفهيني"، و"ابن العرندس الحليّ" صاحب الرّائية المشهورة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنها قوله (من الطويل):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيقتل ظمآنًا حسينٌ بكربلا |  | وفي كلّ عضو من أنامله بحرُ |
| ووالده السّاقي على الحوض في غدٍ |  | وفاطمة ماء الفرات لها مَهرُ |
| فيا لهف نفسي للحسين وما جنى |  | عليه غداة الطّفّ في حربه الشّمرُ |

أمّا في العصر الحديث فقد عرف عدد من الشّعراء برثائهم لسيّد الشّهداء، كان من بينهم السّيّد "حيدر الحلّي" الّذي عرف بجودة رثائه للإمام الحسين (ع)، حتّى قيل فيه: "لقد ناحَ جدّه الإمام الحسين وأولاده الأئمّة من بعده نوح الثّكالى، ومن أشهر رثائه قصيدته (من الرمل):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عثر الدّهرُ ويرجو أن يقالا |  | تربّتْ كفّك من راجٍ محالا |

والحلّي في هذه المرثيّة ومراثيه الأخرى كان صادق العاطفة بقدر إجادته في تقديم النّموذج الرّاقي لمراثي الإمام الحسين (عليه السلام)، كما وصلت إليه من أسلافه الشّعراء، مضيفاً لمساته الإبداعية الّتي أكّدت تفوّقه في هذا الفنّ[[59]](#footnote-60).

على الرّغم ممّا أصاب مراثي الإمام الحسين (ع) تاريخيّاً من رَكاكَة الأسلوب والإفراط في الصّنعة البديعية، واللحن في الإعراب، ووجود المفردات الدّخيلة، فقد كانت تلك المراثي تعبّر عن مرحلتها التّاريخية، كذلك كانت دليلاً على بقاء الذّكرى الحسينيّة حيَّة في ضمائر الجماهير حتّى في أحلك الظّروف، فإنّ الثّورة الحسينيّة ظلّت قويّة في نفوس النّاس إلى أن وصلت عصرنا الحالي.

مُحصلّة واستنتاج

نستخلص مما تقدَّم أنَّ مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) منذ استشهاده حتّى العصر الحديث قد مرَّت بأكثر من مرحلة من مراحل التّطوّر في الشّكل والمضمون.

كما ونلحظ من ناحية الشّكل، أنّ المرثيّة الحسينيّة كانت في بادئ الأمر مقطوعة أو قصيدة قليلة الأبيات، غير مكتملة البناء الفنّيّ، وكانت تلك المقطوعات وليدة ظرف خاصّ أعقب شهادة الإمام (عليه السلام)، ثمَّ تطوَّرت إلى قصائد مكتملة، لكنّنا بعد ذلك وفي العصر العبّاسيّ، نجد أن تلك المراثي أخذت شكلها النّهائي من جهة البناء، لتكون أنموذجًا يحتذيه شُعراء المراثي فيما بعد[[60]](#footnote-61).

أمّا من ناحية المضمون، فقد مرَّ أنّ المقطوعات الّتي قيلت في الإمام بعد مصرعه كانت صوتاً مدوّياً للرّفض والاستنكار والتّشنيع على قتلة الإمام (ع)، وكانت صورة مُعبّرة عن ندم آخرين ممّن لم يشترك في المعركة، ثمَّ تطوَّر موضوع المَراثي في القصائد الّتي نُظِمَت في أهل البيت عامّة لبيان مظلوميّتهم، وحقوقهم المغتصبة، كما في الهاشميّات. وقد اتّسع الموضوع بعد ذلك ليكون حجاجاً ومخاصمات مبنيّة على أُسس عقائديّة.

وبعد أن استقرَّت المرثيّة الحسينيّة في العصر العبّاسيّ، والعصور التي تلته أصبح موضوع الرثاء يشتمل على الحزن لما أصاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وإظهار الشاعر ولاءه، وطلب الشفاعة، واستنهاض الإمام المهدي، وصولاً إلى معالجة الشّعراء قضايا أمتهم فيما بعد[[61]](#footnote-62).

خلاصة عامّة

يُحاكي الشّعر العربيّ الأحداث الاجتماعيّة الّتي تسود في كلّ عصر وزمان؛ أي أنَّه يُعالج القضايا الاجتماعيّة، وهنا يبرز دور الشّاعر الّذي يؤمن أنّه محطّ آمال الجماعة، فيبدأ بوصف الأحداث، والتجارب، والقيم المعنويّة مثل الشّجاعة، والكرم، والنّبل، وبشكلٍ عامّ يُوجد جانبان للوظيفة الاجتماعيّة الشعريّة؛ جانب إيجابيّ يؤكّد على تعليم الفضائل، وتخليد قيم الجماعة، وجانب سلبيّ يتعلّق بالمدح والهجاء الذي كان سبباً في اشتعال الخلافات بين النّاس.

ويُعدّ الشعر الإسلاميّ من المفاهيم الفكريّة الجديدة الّتي حثّت على إظهار كلمة الحقّ، وفضح الظلم والاستبداد والطّغيان، وهكذا فإنّ هذا المفهوم يدلّ على عقلية فكريّة سليمة، وهو عنوان حضاريّ في الأُمم، وقد اعتبر سيّد الشّهداء رجلًا قام إلى حاكم ظالم فنهره، ممّا يدلّ ذلك على ضرورة رفض الحاكم الظالم؛ لأنَّ الأمّة الّتي تسير مع حاكم ظالم لا خير فيها، ولا يُمكن أن تنهض وتتحرّر.

1. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، (1980م)، القاهرة، مكتبة الشّروق الدّولية، ط4، ص484. [↑](#footnote-ref-2)
2. عبد النور، جبور، المعجم الأدبي، (1984م) دار العلم للملايين، ط2، بيروت. [↑](#footnote-ref-3)
3. الشّريف**، محمّد،** معجم مصطلحات علم الشّعر العربيّ، (2004)، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت. [↑](#footnote-ref-4)
4. الشّريف**، محمّد،** معجم مصطلحات علم الشّعر العربي، م.س. [↑](#footnote-ref-5)
5. م.ن. [↑](#footnote-ref-6)
6. م.ن. [↑](#footnote-ref-7)
7. الطّبطائي، **الميزان في تفسير القرآن**، (1417هـ)، ج4، بيروت، الأعلمي للمطبوعات. [↑](#footnote-ref-8)
8. سورة آل عمران، الآية 154. [↑](#footnote-ref-9)
9. سورة المائدة، الآية 50. [↑](#footnote-ref-10)
10. سورة الفتح، الآية 26. [↑](#footnote-ref-11)
11. سورة الأحزاب، الآية 33. [↑](#footnote-ref-12)
12. سورة الأنعام، الآية 116. [↑](#footnote-ref-13)
13. الجندي، عليّ، في تاريخ الأدب الجاهليّ**،** القاهرة، مكتبة دار التّراث، ط1، ص 274، 275، 276، 277، 290، 296، 301، 312، 317، 323. [↑](#footnote-ref-14)
14. من أشهر ما كتب العرب في الشّعر وسمّيت معلّقات. وقد قيل لها معلّقات لأنّها مثل العقود النّفيسة تَعلق بالأذهان. ويُقال أنّ هذه القصائد كانت تُكتب بماء الذّهب وتُعلق على أستار [الكعبة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B9%D8%A8%D8%A9) قبل مجيء [الإسلام](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85)، وتعدّ هذه القصائد أروع وأنفس ما قيل في الشّعر العربي القديم لذلك اهتمّ النّاس قديماً بها ودوّنوها وكتبوا شُروحا لها، وهي عادةً ما تبدأ بذكر الأطلال وتذكر ديار محبوبة الشّاعر وكانت سهلة الحفظ وتكون هذه المعلّقات من محبّته له شعاره الخاص. وقيل إنّ [حماد الرّاوية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9) هو أوّل من جمع القصائد السّبع الطِّوال وسمّاها بالمعلّقات) السّموط. (وكان يقول أنّها من أعذب ما قال العرب وأن العرب كانوا يُسمّونها بالسّموط (المعلّقات). وقد ذهب الأدباء والكتّاب من بعده لدراستها. مثل ابن الكلبي. وابن عبد ربه صاحب [العقد الفريد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AF) وأضاف بكتابه أمر تعليقها بالكعبة. قد تجدهم سبع قصائد في كلّ كتاب قديم لكن منهم من أضاف قصيدة لشاعر وأهمل قصيدة شاعر آخر. فاحتاروا من هم السّبعة. فجعلوها عشر. (تاريخ الأدب العربي، [شوقي أبو خليل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%88%D9%82%D9%8A_%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84)). [↑](#footnote-ref-15)
15. الشّعر الجاهليّ "**دراسات في النّشأة والموضوع والخصائص"،** www.repository.ous.edu page:144-146، اطّلع عليه بتاريخ 19-10-2020، بتصرّف. [↑](#footnote-ref-16)
16. الجندي، عليّ، في تاريخ الأدب الجاهليّ**، (1991م)،** مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1. [↑](#footnote-ref-17)
17. مصطلحٌ أدبيّ يُطلق على مجموعة من القصائد المختارة لأشهر شعراء الجاهليّة، وتَمتاز بطول نَفَسِها الشّعريّ وجزالة ألفاظها وثَراء معانيها وتنوّع فنونها وشخصيّة ناظميها. ولقد اختلف العُلماء في عددها إلّا أنّهم اتّفقوا على سبع منها وهي:

    مُعلّقة امرئ القيس - مُعلّقة طُرفة بن العبد - مُعلّقة زُهير بن أبي سَلمى - مُعلّقة عَنترة بن شدّاد - مُعلّقة عَمرو بن كُلثوم - مُعلّقة الحارث بن حلزة - مُعلّقة لبيد بن ربيعة. (شوقي ضيف، **سلسلة تاريخ الأدب العربي).** [↑](#footnote-ref-18)
18. ضيف، شوقي، سلسلة تاريخ الأدب العربي، (1960م)، مصر، دار المعارف، ج1، ط1. [↑](#footnote-ref-19)
19. **أهمّ الأحداث في حياة هذا الشّاعر المُخَضْرَم أنّه عاصر حرب داحِس والغَبراء والّتي استمرّت أكثر من 40 عاماً بين قبيلتى عبس وغطفان.. حيث كان يدعو إلى وقفها ويحذر من مغبّة استمرارَها.. وخلّد بشعره مَنْ توسّطوا فيها للصّلح ولذلك لقّبه البعض بشاعر السّلام.** [↑](#footnote-ref-20)
20. ظاهرة الحَوليّات: **ظاهرة شعريّة أُطلقت على بعض شعراء الجاهليّة، وفي مقدّمتهم الشّاعر زهير بن أبي سَلمى، الّذي كان يشتغل على تهذيب وتطوير قصيدته عاماً كاملاً حتّى تكتمل.** [↑](#footnote-ref-21)
21. الجندي، عليّ، في تاريخ الأدب الجاهليّ**، (1991م)،** مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط1. [↑](#footnote-ref-22)
22. الجندي، عليّ، في تاريخ الأدب الجاهليّ، م. س. [↑](#footnote-ref-23)
23. موسى، أنور، كتاب الحضارة والأدب في صدر الإسلام والعصر الأمويّ، (2020م)، دار المواسم، بيروت، ط1. [↑](#footnote-ref-24)
24. موسى، أنور، كتاب الحضارة والأدب في صدر الإسلام والعصر الأمويّ، م.س. [↑](#footnote-ref-25)
25. محمّد بن سلام الجمحي البصري؛ **طبقات فُحول الشّعراء**، (2001م)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1. [↑](#footnote-ref-26)
26. موسى، أنور، كتاب الحضارة والأدب في صدر الإسلام والعصر الأمويّ، (2020م)، دار المواسم، بيروت، ط1. [↑](#footnote-ref-27)
27. موسى، أنور، كتاب الحضارة والأدب في صدر الإسلام والعصر الأمويّ، م.س. [↑](#footnote-ref-28)
28. عبّاس، إحسان، تاريخ النّقد الأدبي، (1983م)، مصر، دار الثقافة، ط1. [↑](#footnote-ref-29)
29. ضيف، شوقي، سلسلة تاريخ الأدب العربي، (1960م) مصر، دار المعارف، ج1، ط1. [↑](#footnote-ref-30)
30. م.ن. [↑](#footnote-ref-31)
31. ضيف، شوقي، سلسلة تاريخ الأدب العربي، م.س. [↑](#footnote-ref-32)
32. م.ن. [↑](#footnote-ref-33)
33. ضيف، شوقي، سلسلة تاريخ الأدب العربي، م.س. [↑](#footnote-ref-34)
34. موسى، أنور، كتاب الحضارة والأدب في صدر الإسلام والعصر الأمويّ، م.س. [↑](#footnote-ref-35)
35. عبود، مارون، أدب العرب، (1983م)، دار هنداوي للثقافة والعلوم، ط2، بيروت. [↑](#footnote-ref-36)
36. الشّعر السّياسيّ هو الشّعر الّذي قيل في مناصرة رأيّ سياسي والاحتجاج له  لتحقيق غايته الّتي يَرمي إليها أصحابه ، والشّعر الّذي كان له دوراً بارزاً في ذلك الصّراع وهو أمر ليس بالغريب عليه فقد سجل في مختلف عصوره أحداث المجتمع وصور جوانبه المختلفة فكان لكلّ فئة سياسيّة شعراؤها الّذين عبّروا عن الآراء السّياسية  تلك ودافعوا عنها محتجّون لها ومفنّدين حُجج الآخرين وبذلك كان العصر الأمويّ كما وصَفَه البصير في كتابه (عصر القران) عصر صراع ونزاع بين الفِئات السّياسيّة المختلفة ومَهْما قيل في أمر نشأة الشّعر السّياسي وبداياته فانه قد استكمل مقوّماته وأركانه في عصر بني أميّة فصار بذلك ظاهرة بارزة في الأدب العربي عُرف بها شُعراء بارزون.   [↑](#footnote-ref-37)
37. خوارجَ وشيعةٍ وأُمَوِيِّيْنَ. [↑](#footnote-ref-38)
38. ويُعد الشّاعر المعروف "أبو نواس" من الشّعراء المتخصّصين بالحديث عن الخَمرة ومجالسها وأدواتها وكل ما يتعلّق بها فقد كان الشّعراء مثل "الأعشى والأخطل" قد سبقوا "[أبو نواس](https://e3arabi.com/%d8%a7%d9%84%d8%a2%d8%af%d8%a7%d8%a8/%d8%a3%d8%b4%d8%b9%d8%a7%d8%b1-%d8%a3%d8%a8%d9%8a-%d9%86%d8%a4%d8%a7%d8%b3-%d9%81%d9%8a-%d9%88%d8%b5%d9%81-%d8%a7%d9%84%d8%ae%d9%85%d8%b1%d8%a9/)" في شعر الخمرة. ولكن لم تكن عنهم باباً قائماً بذاته؛ لأنّ الخمرة عندهم كانت وسيلة وليست غاية، فكانت الخمرة عند "أبو نواس" باباً مستقلاً اقتصر شعره على الخمريّات فكتب به الكثير وأبدع فيه التّصوير. [↑](#footnote-ref-39)
39. وقيل جورجيس. [↑](#footnote-ref-40)
40. عبّاس، إحسان، تاريخ النّقد الأدبي، م.س. [↑](#footnote-ref-41)
41. أبو زيد، سامي، الأدب الأندلسي، (2012م)، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، ط1، ص45، عمّان. [↑](#footnote-ref-42)
42. جرار، صلاح، قِراءات في الشّعر الأندلسي، (2009م)، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، ط1، ص99 - 100، عمّان. [↑](#footnote-ref-43)
43. عبّاس، إحسان، **تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطّوائف والمرابطين**، (1997م)، دار الشروق، عمان، الأردن. [↑](#footnote-ref-44)
44. عوض، إبراهيم، **فن الشّعر العربيّ الحديث، تحليل وتذوق**، (200م)، مكتبة زهراء الشّرق، ط1، القاهرة. [↑](#footnote-ref-45)
45. عوض، إبراهيم، **فن الشّعر العربيّ الحديث، تحليل وتذوق**، م.س. [↑](#footnote-ref-46)
46. **سنن ابن ماجه**، ص34، **والمعجم الكبير**، ج3، ص33، **والفصول المهمّة،** ص169، **والتّوشيح،** ص6. [↑](#footnote-ref-47)
47. مجبل عزيز جاسم، مراثي الإمام الحسين في العصر الأموي**، دراسة فنية**، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب جامعة الكوفة، 2005م. [↑](#footnote-ref-48)
48. ينظر**،** أثر التّشيع في الأدب العربيّ**، ص90.** [↑](#footnote-ref-49)
49. مجبل عزيز جاسم، مراثي الإمام الحسين في العصر الأموي**، دراسة فنية**، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب جامعة الكوفة، 2005م. [↑](#footnote-ref-50)
50. ينظر: **مقاتل الطالبيين**، 121، **وشرح الحماسة للمرزوقي**، ج2، ص961، **ومروج الذهب**، ص3. [↑](#footnote-ref-51)
51. الأغاني**، ج18، ص29.** [↑](#footnote-ref-52)
52. ينظر: **أدب الطّف**، ج4، ص284، **والطّليعة من شعراء الشّيعة،** ج1، ص420**،** **ومعجم شعراء الحسين،** ج3، ص437. [↑](#footnote-ref-53)
53. ينظر: **أدب الطّف،** ج4، ص284، **والطّليعة من شعراء الشّيعة**، ج1، ص420، **ومعجم شعراء الحسين**، ج3، ص437. [↑](#footnote-ref-54)
54. ديوان السّيّد الحميري، **ص470.** [↑](#footnote-ref-55)
55. الأغاني، ج18، ص29، **وعيون أخبار الرّضا،** ج1، ص154. [↑](#footnote-ref-56)
56. مروج الذهب، **ج4، ص149.** [↑](#footnote-ref-57)
57. ديوان الشّريف الرّضي**، ج1، ص280 – 281.** [↑](#footnote-ref-58)
58. ينظر: مجبل عزيز جاسم**،** مراثي الإمام الحسين في العصر الأموي، دراسة فنية، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب جامعة الكوفة، 2005م. [↑](#footnote-ref-59)
59. ديوان السّيّد حيدر الحلّي، **ج1، ص100.** [↑](#footnote-ref-60)
60. ينظر: أدب الطّف، **ج4، ص145،** والبابليات، **ج1، ص93.** [↑](#footnote-ref-61)
61. ينظر: أدب الطّف، **284/ 4،** والطّليعة من شُعراء الشّيعة، 1 / 420، ومعجم شُعراء الحسين، **437/ 3.** [↑](#footnote-ref-62)